

## النبي الإنسان

نشأت فألفت نفسي مسلماً في بيئة مسلمة ، أتلقى مراسم الدين..  
تلقينا ودراسة ، وأمارس شعائره تقليداً ومحاكاة... وعلى تعاقب  
الملابسات تفقهت في كثير من الأصول الدينية ماوسعني أن أتفقه ،  
وأصبحت بهذا أخاً في الإسلام لأهل الإسلام...!

والدين كالوطنية كلاهما يوسم به الطفل يوم يولد ، ويفرض  
عليه فيما يستقبل من أيامه ، لاخيرة له في ذلك ولا طوع ، فأكثر  
الناس ينقادون لدين البيئة أو يهتفون بحق الوطن ، مسائرة للركب  
العام ، وانطلاقاً مع التيار الدافق... وربما أبى بعض الناس  
إلا أن يعملوا عقولهم ويقلدوا أبصارهم، سبرا الأغوار، واستكناها  
للحقائق ، وموازنة بين الدلائل ، حتى يخرجوا بإيمان صادق..  
تستمد حيويته من درس وتبصر ، ومن يقن واقتناع .

لقد مر بي حين من الدهر . قضيته في محنة واختبار ، أسائل  
النفس في شأن هذا الدين الذي تلقاني فتلقيته يوم ولدت ، إذ-